

## شي جينبينغ يعقد مباحثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

بعد ظهر يوم 21 مارس بالتوقيت المحلي، عقد الرئيس الصيني شي جينبينغ مباحثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بقصر الكرملين في موسكو. أجرى الرئيسان مباحثات صريحة وودية ومثمرة حول العلاقات الصينية الروسية والقضايا الدولية والإقليمية الهامة ذات الاهتمام المشترك، وتوصلا إلى عديد من التوافقات الجديدة والمهمة. اتفق الجانبان على تعزيز التبادل والتعاون بين البلدين في كافة المجالات وفقا لمبدأ حسن الجوار والتعاون والكسب المشترك، وتعميق علاقات شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد.

إن الجو في موسكو في شهر مارس صاف ومعتدل. عندما وصل شي جينبينغ إلى قصر الكرملين على متن السيارة، اصطفت خيالة الحرس ترحيبا بوصوله، واستقبله قائد قصر الكرملين عند مكان نزوله من السيارة.

أقام بوتين مراسم استقبال مهيبة على شرف شي جينبينغ في قاعة سانت جورج. ودخل شي جينبينغ وبوتين إلى وسط القاعة من جانبيها بخطوات واسعة على السجادة الحمراء مع موسيقى الترحيب المثيرة، حيث تصافح الرئيسان والتقطا الصورة، وعزفت فرقة الموسيقى العسكرية النشيدان الوطنيين للبلدين.

عقد الرئيسان مباحثات مصغرة وموسعة تباعا.

أشار شي جينبينغ إلى أن كلا من الصين وروسيا أكبر جار للجانب الآخر، وأن توطيد وتطوير علاقات حسن الجوار الطويلة الأجل مع روسيا لأمر يتفق مع المنطق التاريخي ويعتبر خيارا استراتيجيا للجانب الصيني لا يتغير بسبب حدث من الأحداث وفي وقت من الأوقات. منذ زيارة الدولة الأولى التي قمت بها إلى روسيا قبل 10 سنوات، ظل الجانبان الصيني والروسي يتبادلان الاحترام والثقة والمنفعة،

وتزداد العلاقات بين البلدين متانة على مر الزمان، وتصبح أكثر شمولاً وعملية واستراتيجية. خلال الزيارة، لوّحت الجماهير الروسية بأيديها في التحية بصورة عفوية في أماكن مرّ بها موكب السيارات، مما جعلني أ لمس بعمق الأسس الشعبية العميقة التي تتمتع بها العلاقات الصينية الروسية. سيواصل الجانب الصيني جهوده للدفع بشراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد بين الصين وروسيا مهما كانت تغيرات الأوضاع الدولية. إن زيارة الدولة التي أقوم بها إلى روسيا هي زيارة للصدقة والتعاون والسلام. وإن الجانب الصيني على استعداد للعمل مع الجانب الروسي على استشراف المستقبل وإثراء مقومات شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد بين الصين وروسيا، بما يعود بفوائد أكثر على الشعبين، ويقدم مساهمة أكبر لتعزيز قضية تقدم البشرية.

أشار شي جينبينغ إلى أنه في الوقت الراهن، تتطور التغيرات غير المسبوقة في العالم منذ قرن على نحو متسارع، ويتغير ميزان القوى الدولية بشكل عميق. إن الصين وروسيا باعتبارهما عضوين دائمين في مجلس الأمن الدولي ودولتين كبيرتين رئيسيتين في العالم، ينبغي لهما تحمل مسؤولية مطلوبة وبذل جهود مشتركة لقيادة الحوكمة العالمية ودفعها نحو اتجاه يتطلع إليه المجتمع الدولي، والدفع بإقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية. وعلى الجانبين تبادل الدعم في القضايا المتعلقة بالمصالح الحيوية للجانب الآخر، والتصدي سويًا لتدخل القوى الخارجية في شؤونهما الداخلية. وعلى الجانبين تعزيز التواصل والتنسيق في الشؤون الدولية خاصة في الأطر المتعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة ومنظمة شانغهاي للتعاون وآلية تعاون دول البريكس، وتطبيق تعددية الأطراف الحقيقية، ورفض الهيمنة وسياسة القوة وتعزيز تعافي الاقتصاد العالمي فيما بعد الجائحة، وتدعيم تطور زخم تعددية الأقطاب، والدفع بإصلاح واستكمال منظومة الحوكمة العالمية.

استمع رئيسا البلدين إلى تقارير قدمها مسؤولو الجهات المعنية بالبلدين عن أحوال التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

أشار شي جينبينغ إلى أنه بفضل الجهود المشتركة للجانبين، تتعمق الثقة السياسية المتبادلة وتمازج المصالح والتقارب الشعبي بين البلدين باستمرار، ويتطور التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والطاقة والتواصل الإنساني والثقافي والشؤون المحلية باطراد، وتتوسع مجالات التعاون وتتعزيز التوافقات باستمرار. إن العام الجاري عام لبدء الصين في تطبيق روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني على نحو شامل، سنعمل على تسريع وتيرة إقامة المعادلة الجديدة للتنمية وتركيز الجهود على تدعيم التنمية العالية الجودة والدفع بالتحديث الصيني النمط على نحو شامل. إن التعاون الصيني الروسي له إمكانيات كبيرة وآفاق واسعة، ويتمتع بالاستراتيجية والموثوقية والاستقرارية. على الجانبين تعزيز التخطيط والتنسيق، وتوسيع التجارة التقليدية مثل الطاقة والموارد والمنتجات الميكانيكية والكهربائية، ومواصلة تقوية صمود سلاسل الصناعة والإمداد، وتوسيع التعاون في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاقتصاد الرقمي والزراعة وتجارة الخدمات. من المهم تعزيز التعاون في مجال الابتكار، وتحقيق انسياب النقل اللوجستي العابر للحدود. ومن المهم ترسيخ أسس التواصل الإنساني والثقافي، وتوسيع التبادل بين مقاطعات (ولايات) ومدن التوأمة، ومواصلة الجهود لإنجاح عام التواصل الرياضي الصيني الروسي، وتهيئة ظروف ميسرة لتدعيم تبادل الأفراد بين البلدين.

من جانبه، قال بوتين إن الجانب الروسي يهنئ مجددا تهنئة حارة على إعادة انتخاب الرئيس شي جينبينغ رئيسا للصين بإجماع الأصوات وعلى تشكيل الحكومة الصينية الجديدة. تشهد العلاقات الروسية الصينية تطورا متميزا في الوقت الراهن،

ويحقق التعاون في مختلف المجالات بين البلدين تقدما كبيرا، ويكون التواصل والتعاون بين الحكومتين والجهازين التشريعيين وفي مختلف المجالات وعلى مختلف المستويات نشيطين جدا. رغم البيئة الخارجية المعقدة مثل جائحة فيروس كورونا المستجد، حققت التجارة الثنائية بين الصين وروسيا نموها. أمل من الجانبين الاستفادة الكاملة من دور قنوات التواصل القائمة بين البلدين، لتحقيق تقدمات جديدة للتعاون العملي في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والطاقة والفضاء والسياحة والنقل اللوجستي العابر للحدود وغيرها، وللارتقاء بالتواصل الإنساني في الرياضة والسياحة والشؤون المحلية إلى مستويات جديدة. يدعم الجانب الروسي بثبات جهود الجانب الصيني للحفاظ على المصالح المشروعة فيما يتعلق بتايوان وهونغ كونغ وشينجيانغ. ويهنئ الجانب الصيني على نجاحه في دفع حوار بيجينغ بين السعودية وإيران لإحراز نتائج تاريخية، وذلك يعكس بجلاء مكانة الصين وآثارها الإيجابية كدولة عالمية كبيرة. ويثمن الجانب الروسي تمسك الجانب الصيني الدائم بموقف موضوعي وعادل من الشؤون الدولية، ويدعم ما طرحه الجانب الصيني من مبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمي ومبادرة الحضارة العالمية، مستعدا لمواصلة تكثيف التنسيق والتعاون الدوليين مع الجانب الصيني.

يرى رئيسا البلدين أن التواصل بين الجانبان خلال هذه الزيارة يكون معمقا، ويحتوي على مضامين وافرة وشاملة، بما يضخ ديناميكية جديدة لتطور علاقات شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد بين الصين وروسيا.

كلف رئيسا البلدين الجهات المعنية للبلدين بتعزيز التواصل وتكثيف التعاون وفقا للتوافقات التي توصل إليها رئيسا البلدين، بما يحقق تطورا جديدا وأكبر للتعاون العملي بين البلدين، ويسهم في التنمية والنهضة لكل منهما.

اتفق رئيسا البلدين على مواصلة الحفاظ على التواصل المكثف عبر طرق

مختلفة، بما يقود بشكل مشترك التطور المستقر والمستمر للعلاقات الصينية الروسية.

وقع رئيسا البلدين بعد المباحثات على "البيان المشترك بين جمهورية الصين الشعبية والاتحاد الروسي بشأن تعميق شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد" و"البيان المشترك بين رئيس جمهورية الصين الشعبية ورئيس الاتحاد الروسي بشأن الخطة التنموية للمجالات ذات الأولوية للتعاون الاقتصادي الصيني الروسي قبل عام 2030".

ووقع الجانبان خلال هذه الزيارة على عديد من وثائق التعاون الثنائية في مجالات الزراعة والغابات والبحوث العلمية الأساسية وتنظيم السوق ووسائل الإعلام.

كما عقد رئيسا البلدين مؤتمرا صحفيا.

في المساء، أقام بوتين مأدبة عشاء ترحيبية مهيبة على شرف شي جينبينغ في قصر الكرملين.

حضر تساي تشي ووانغ يي وتشين قانغ وقادة حكومة روسيا الاتحادية  
الفعاليات المذكورة أعلاه.